

## الفصل الثالث

### أسباب الإعاقة الذهنية

أسباب الإعاقة الذهنية:

هناك بعض الأسباب المعروفة تصاحب الإعاقة الذهنية، إلا أن هناك أيضاً أسباباً لا تزال موضع دراسة وبحوث علمية في أنحاء متعددة في مراكز البحث العلمي.

ومن الأسباب المعروفة، الوراثة، وغير الوراثة ما يلي:

أولاً: الأسباب الوراثية:

ويقصد بها العوامل التكوينية الأصلية الداخلية Endogenous الناتجة عن نقل الوراثة وارتباطها بانتقال خصائص مورثة تنتقل إلى الطفل من أجداده كالإعاقة الذهنية:

إما مباشرة: عن طريق المورثات أو الجينات التي تحملها صبغات أو كروموزومات الخلية التناسلية وفقاً لقوانين الوراثة..

إما غير مباشرة: بأن تحمل الجينات عيوباً تكوينية أو خللاً يؤدي إلى تلف أنسجة المخ أو إلى عدم تمثيل الغذاء مما يؤثر على النمو عامة وعلى المخ بوجه خاص.

كما تصاب الجينات بتغيرات مرضية: أثناء انقسامات الخلية مما يؤدي إلى ظاهرة الإعاقة الذهنية، الأمر الذي يحدو بنا إلى اعتباره نتيجة لأسباب منها العوامل الوراثية المذكورة.

كما أن الإعاقة الذهنية قد تنقل من أب ذكي، ولكنه يحمل أحد الجينات المتنحية، وذلك وفقا لقوانين الوراثة. إذ إن الإنسان يحمل صفات وراثية سائدة وصفات متنحية. والصفات الأخيرة لا تظهر في كل جيل. وبذلك يفسر ظهور حالة إعاقة ذهنية في أسرة عادية من حيث الذكاء، بأن السبب قد يرجع إلى أن الأب أو الأم أو كليهما يحمل أحد الجينات المتنحية الحاملة لصفة الإعاقة الذهنية.

وقديماً كان الاعتقاد السائد: أن الوراثة هي المسئول الأول والأخير عن الإعاقة الذهنية ولكن اتضح بالدراسات العلمية أن هناك أسباباً أخرى، وإن كان أغلب الباحثين يقررون أن الأسباب الوراثية مسئولة عن حوالي ٧٥% من حالات الإعاقة الذهنية.

**ثانياً: الأسباب البيئية أو الخارجية:**

وهذه العوامل الخارجية Exogenous تؤثر على الفرد منذ بدء حياته كبويضة مخصبة في أحشاء الأم، أو عندما ينمو كجنين أو أثناء الحمل أو عند الوضع أو بعد الولادة. ونوجز هذه العوامل فيما يلي:

١ - عوامل قبل الولادة:

١ - تناول الأم لبعض العقاقير بدون استشارة الطبيب.

٢ - إصابة الأم بمرض مُعدٍ يؤثر على الجنين.

٣ - التسمم.

٤ - الاستخدام المتكرر للكشف والعلاج بالأشعة.

٥ - محاولات الإجهاض بالطرق المختلفة تؤثر على نمو المخ فتؤدى

إلى الإعاقة الذهنية.

٦ - تعرض الجنين للخطر نتيجة صدمة أو حادث يقع للأم أثناء الحمل.

٧ - سوء الصحة العامة للأم والنقص الشديد فى الفيتامينات أثناء

الحمل، إذ وجد من الناحية التجريبية على الحيوانات الحوامل التى

حرمت من فيتامين (أ) أو (ب) أنها أنتجت صغارًا كانت تمتاز بالإعاقة

الذهنية فى تصرفاتها.

٢ - عوامل أثناء الولادة: مثل الولادة المتعسرة:

- الاختناق عند الولادات المتعسرة، ونقص الأكسجين.

- جرح الرأس بعد الولادة وتلف جزء من المخ.

- تجمع أو احتباس السائل المخى الشوكى يتجاويف المخ مما يؤثر

على الجهاز العصبى ويؤدى إلى الإعاقة الذهنية.

- التفاف الحبل السرى حول عنق الجنين.

٣ - عوامل بعد الولادة:

أى السنوات الأولى من الحياة (قبل سن ١٦ سنة) السن التى يتوقف

عندها نمو الذكاء،.مثل:

- الإصابات الشديدة فى الرأس فى سن مبكرة، والالتهابات المخية.
- إصابة الطفل ببعض الحميات الشديدة مثل: الحمى الشوكية، والمخية، والالتهاب السحائى.
- سوء التغذية، وضمور خلايا المخ.
- اضطرابات الغدد الصماء (الغدة الدرقية) ونقص إفرازاتها فتؤدى إلى مرض القزامة.
- ضعف الصحة العامة مع الإصابة ببعض الأمراض التى تؤثر على المخ.
- ولادة طفل من أم كبيرة السن ينتج عنه طفل منغولى.

#### ٤ - عوامل نفسية واجتماعية:

- قد لا يكون لهذه العوامل أثر مباشر فى إحداث الإعاقة الذهنية ولكنها تعكس التأثيرات الوظيفية التى كان لها رد فعل فى إحداث الإعاقة الذهنية مثل:
- الحرمان البيئى والاضطراب الانفعالى الزمن.
- انخفاض المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والتربوى داخل الأسرة.

- الجهل والمرض الجسمى والنفسى فى الأسرة.
- زواج الأقارب: إذا كان الزوج أو الزوجة من أسرتين وجدت بهما أو بإحدهما حالات إعاقة ذهنية، فهذا يؤدى إلى ظهور الإعاقة الذهنية

بين الأطفال.. أما إذا كان كلا الزوجين من أبناء العمومة ويتمتعان بعقلية ممتازة ومن أسرة لم تظهر فيها حالات الإعاقة الذهنية. فإن أطفالهما يتمتعون بقدر عاى أو أكثر من العاى من الذكاء.

- من العوامل النفسية والاجتماعية التى لها أثر غير مباشر للإعاقة الذهنية: الاكتئاب، ونقص الدوافع للعمل والأخذ والعطاء، والتخلف الحضارى، والضعف الثقافى.. ولكن هذه لا ترقى أبدا لأن تكون للإعاقة الذهنية وحالاتها السابق شرحها.. وعادة تزول أعراضها بزوال السبب. فحالات الاكتئاب النفسى والفصام وبعض المرضى بأمراض نفسية يعانون من سوء التوافق النفسى والاجتماعى، ومن عدم القدرة على الإنتاج، ومن أحلام اليقظة لدرجة توحى بأنهم معوقون ذهنيا، ذلك لأن أعراضهم المرضية ومشاكلهم النفسية والاجتماعية تعطل قدراتهم العقلية وذكاءهم الفطرى.. بل قد تبطىء نموهم ومعدل ذكائهم.

**نتائج إحصائية ترتبط بأسباب الإعاقة الذهنية:**

أجرى بحث فى إحدى المدارس الخاصة بلندن ووجدت النتائج الآتية:

٨ ٪ من المعوقين ذهنيا كان ناتجا عن أسباب ثانوية.

٦٣ ٪ من المعوقين ذهنيا كان ناتجا عن أسباب أولية (الوراثة).

٣ ٪ نتيجة أسباب مختلفة وعوامل داخلية وخارجية.

١٦ ٪ لم يعثر على تواريخ يمكن الاعتماد عليها أو الثقة فى صحتها

لإدخالها ضمن أى نوع من التقسيم السابق.